

٤) التعليق على كتاب فتح القوي المتين في شرح الأربعين وتتمة

الخمسين للعباد // المجلس الرابع

محمد هشام طاهري

على نبينا محمد وعلى آله واصحابه اجمعين وبعد ابتدئ النووي رحمه الله حديثه الاربعين بحديث انما الاعمال بالنيات لان ابتداء الصلاح من وين؟ من بل ثم اراد رحمه الله ان ينبه ما هي هذه الاعمال - [00:00:00](#) التي يحتاج فيها الانسان الى النية اتى بحديث جبريل الذي فيه ذكر الاسلام والايمان الاحسان ثم اراد ان يبين ان اعظم الاشياء في الاسلام مبانيه الخمس وحتى لا يصبح القلب معتمدا على العمل - [00:00:24](#) اتى بحديث ابن مسعود ان احدكم يجمع خلقه خلقه في بطن امه اربعين يوما نطفة ان الاعمال هذه لابد فيها من اتباع الشرع فذكر حديث من احدث في امرنا هذا ما ليس فيه منه - [00:00:49](#) فهو رد ثم همش رحمه الله تعالى او سدس بحديث ان الحلال بين وان الحرام بين وهذا الحديث اصل عظيم في التعامل مع الاحكام الشرعية ولذلك اورده المصنف رحمه الله كما ان حديث الذي بعده - [00:01:10](#) الدين النصيحة اصل عظيم في التعامل مع الخلق كما ان الحديث الثامن اصل عظيم في التعامل مع المشركين والكفار المحاربين فقد وقفنا عند الحديث السادس وعلى بركة الله نبدأ نعم - [00:01:36](#) الحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه. اما بعد اللهم علمنا ما ينفعنا بما علمتنا وزدنا علما انك انت قال الحافظ النووي رحمه الله تعالى في الحديث السادس عن ابي عبدالله النعمان ابن بشير رضي الله عنهما انه قال - [00:01:59](#) رسول الله نعمان ابن بشير صحابي صغير هو وابوه من الصحابة رضوان الله تعالى عليهما وهو صاحب القصة الذي فيه انه قال ان ابي نحل نحلة يعني اعطاني هدية وكانت امي ذات حظوة وكانت امي ذات حظوة عنده - [00:02:19](#) فقالت لا ارضاه حتى تشهد على هذه العطية رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فاخذ بيدي واتينا النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني نحللت ابني هذا اللي هو من؟ النعمان. اني نحللت ابني هذا نحلته - [00:02:48](#) واني اريدك ان تشهد عليها قال وكل بنيك قد اعطيت؟ قال لا. قال اشهد على هذا غيري فاني لا اشهد على ذلك هذا هو حديث هو النعمان ابن المشيط رضي الله عنهما نعم - [00:03:10](#) قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول ان الحلال بين وان الحرام بين. وبينهما امور مشتبهات المهن كثير من الناس من التقى الشبهات وقد استبرأ لدينه وعرضه. ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام. كالراعي يرعى حول الحمى يوشك ان يرجع - [00:03:28](#) الا وان لكل ملك لما؟ الا وان حمى الله محارمه. الا وان في الجسد مضغ. اذا صلحت صلح الجسد كله. واذا فسدت الجسد كله الا وهي القلب رواه البخاري ومسلم. قوله ان قال الشارع حفظه الله تعالى قوله ان الحلال بين وان - [00:03:48](#) الحرام بين وبينهما امور مشتبهات لا لا يعلمهن كثير من الناس فيه تقسيم الاشياء الى ثلاثة اقسام بري بين بمعنى واضح جلي ظاهر. ومنه المبين اي الامر الواضح والمبين اي الدليل الموضح - [00:04:08](#) عندنا القرآن الكريم موصوف ومن اسمائه المبين. مبين بمعنى موضح والبين الواضح والمبين المبين الذي يوضح مبهم والمجمل فالقرآن مبين ومبين وهو في نفسه واضح لكن هذا كله نسبي - [00:04:34](#)

فهنا قال صلى الله عليه وسلم ان الحلال بين اي حله واضح حله الشرعي واضح اما من جهة ظهور دلالتة واما من جهة الغرور ظهور دليله واما من جهتيهما معا - [00:05:04](#)

احيانا يكون الشيء واضح من جهة دليله الادلة فيه كثيرة حصل بها التواتر والاجماع لو قال قائل ما حكم الزواج ببنت البنت لقال لك الصغير قبل الكبير محرم هذا امر بين - [00:05:29](#)

لكن بيانه من جهة ظهور حكمه لا من جهة نفسه لو قلنا له ما الدليل على تحريمه؟ ربما ما استطاع ان يستذكر الدليل ووجه الدلالة. فالشيء هنا لما قال ان الحلال بين - [00:05:59](#)

ان اي حله ظاهرا. اما من جهة دليله واضح يعرفه الصغير كبير واما من جهة دلالتة فيعرف الصغير والكبير الحكم واما من جهتيهما معا نعم قال حفظه الله تعالى فيه تقسيم الاشياء الى ثلاثة اقسام. الاول الحلال البين كالحبوب والثمار وبهيمة الانعام. اذا لم تصل - [00:06:16](#)

الانسان بطريق حرام بالنسبة للمطعومات بالنسبة للمطعومات والحديث اعم من المطعومات الحديث اعم من المطعومات. الحلال بين سواء كان في المطعوم او في المشروب او في او في البيع والشراء ايا كان. الحلال بين - [00:06:50](#)

ذكر له شيخنا امثلة كالحبوب والثمار وبهيمة الانعام اذا لم تصل الانسان بطريق الحرم لو سألت الصغير قبل الكبير الخروف حلال هالشي واضح عند الناس لكن لو قلنا له ما دليله؟ ربما جهل دليله - [00:07:20](#)

فاذا هو حلال بين ظاهر من جهة حكمه وان لم يكن مبينا واضحا من جهة دليله لو قلنا لانسان ما ما دليل كون الفواكه مباحا يقول هذا الاصل في الاشياء الاباحة. فالدليل الظاهر - [00:07:46](#)

ما الحكم؟ نعم الثاني الحرام البين كشرب الخمر واكل الميتة ونكاح ذوات المحارم. وهذان يعلمهما الخاص والعام. يعني لا لا يتميز فيه العالم عن العامي لان الامور المحرمة تحريما قطعيا - [00:08:10](#)

يجب ان يدركه الصغير والكبير وهذه الامور المحرمة امور محرمة بدلالة الشرع والعقل عند اهل السنة والجماعة فالشرع يدرك قبح الشرك والشرع يدرك مضار الميتة ومضار للخمر والشرع يدرك حسن الصدق - [00:08:35](#)

وحسن العفاف نعم الثالث المشتبهات المترددة المترددة بين الحل والحرم فليست من الحلال البين ولا من الحرام البين وهذا لا يعلم كثير من الناس ويعلمها بعضهم. المشتبهات المترددة بين الحل والحرم - [00:09:09](#)

اما اکتبوا هذه اما بسبب خفاء دليله اما بسبب خفاء دليله فمثلا لو قال لنا قائل ما حكم اكل الضفدع كثير من الناس لا يعرف هل يرجع الان في الحكم على ضفته - [00:09:31](#)

الى الاصل وهو الاصل في الاشياء الاباحة قد يرجع الى هذا ويغيب عن ذهنه الدليل الخاص حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم او نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل الضفدع - [00:10:03](#)

والاصل انه ما دام قد نهى عن قتله فلا يمكن اكله اذا هذا يكون امرا مشتبهها من جهة عدم ظهور دليله لا يعرفه الا خواص العلماء الامر الثاني او المشتبه الثاني - [00:10:21](#)

طبعاً تقول مشتبه اسم فاعل اي هو مشتبه بغيره او مشتبه يعني الناس يشتهون فيه او مشبه يجوز جاء في صحيح البخاري قال وبينهما امور مشبهة امور بدون تاء مشبهة جايـز - [00:10:46](#)

فهنا النوع الثاني المشتبه من جهة عدم ظهور دلالتة من جهة عدم ظهور دلالتة لو قال قائل هل يجوز للمعتدة ان تأكل شيئا مزعفرا شرابا او شاي او طعاما او لا يجوز - [00:11:17](#)

فالدليل الذي دل على امتناع ترفهها بالزعفران غير ظاهر فحينئذ يشته الامر بين كونه على الاصل وهو الاباحة وبين كونه على الاصل وهو منع الترفه على المعتدة فحينئذ يتردد فهذا تردده من جهة ايش؟ من جهة من - [00:11:47](#)

من جهة الدلالة من جهة الدلالة لا من جهة الدليل. وقد يكون معا مثل ما ذكرنا في استخدام الزعفران. من جهة الدلال. هذا هو التقسيم الشرعي الشرع قسم الامور الى ثلاثة اشياء - [00:12:17](#)

حلال بين وحرام بين وامور مشتبهة وهكذا حتى التقسيم العقلي موافق للتقسيم الشرعي فان العقل يقطع بقبح الكذب ويقطع بحسن الصدق وهناك امور العقل متردد بين كونه قبيحا او حسنا - [00:12:37](#)

فالشرع جاء بما يوافق العقل فالامور المشتبهة قد تكون من جهة ورود الدليل من الناحية الشرعية او من جهة الدلالة غير نصي او من جهتهما معا او لكونه هذه مسألة اخرى - [00:13:08](#)

او لكونه مشتبها لانه دائر بين الناسخ والمنسوخ فلم يظهر هل هو ناسخ او منسوخ؟ وهذا يرجع الى جهة الدلالة فافراده لا يحسن. نعم قوله فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه. ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام كراعي يرى حول الحمى يوشك ان يرتع فيه - [00:13:33](#)

الوان لكل ملك حمى الا وان حمى الله محارمه. هذا يرجع الى القسم الثالث والمشتبهات. هذا اسمه اشارة الى الجملة وبينهما امور مشتبهة. الى هذا الكلام نعم يتجنبها الانسان وفي ذلك السلامة لدينه فيما بينه وبين الله. والسلامة لعرضه فيما بينه وبين الناس فلا يكون له - [00:13:58](#)

سبيل الى النيل من عرضه بسبب ذلك. واذا تساهلت الوقوع في المشتبهات قد يجره ذلك الى الوقوع في المحرمات الواضحات وقد ضرب النبي صلى الله عليه وسلم ذلك المثل بالراعي يرى حول الحمى فانه اذا كان بعيدا من الحمى سلم من وقوع ماشيته - [00:14:26](#)

واذا كان قريبا منه اوشك ان تقع ماشيته فيه وهو لا يشد. اذا القرب من المشتبهات يسبب ايها الاخوة ثلاثة اشياء اولها يسبب عدم السلامة في العرض واعظمه الديانة والدين - [00:14:46](#)

فان من يدخل في المشتبهات يعرض عرضه للحديث فيتكلم الناس فيه والامر الثاني ان الدخول ان القرب من المشتبهات سبب للوقوع في المحرمات والامر الثالث ان ارتكاب المتشابهات ارتكابها وليس قربه - [00:15:11](#)

ان ارتكاب المتشابهات يؤدي بالانسان الى ارتكاب المحظورات المحرمات ومن هنا فان الشريعة جاءت فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه دع ما يليق الى ما لا يريبك. نعم قوله الا وان في الجسد مضغة. والمراد بالحمى. يا سلام - [00:15:47](#)

والمراد بالحمى ما يحميه الملوك وغيرهم من الاراضي المقصبة ويمنعون غيرها من قربها فالذي يرمى حولها يوشك ان يقع فيها ويعرض نفسه العقوبة رحم الله عز وجل المحارم التي حرّمها. فيجب على المرء الابتعاد عنها وعليه ان يبتعد عن المنشقة المشتبهات - [00:16:21](#)

التي قد تؤدي اليها. هنا بالنسبة للتشبيه النبي الكريم صلى الله عليه وسلم شبه المشتبهات بالحمى لان المشتبهات هي اسوار وحدود اذا جاوزها الانسان وقع في المحرم ولهذا ينبغي للانسان تركها - [00:16:41](#)

كما ان الامور المندوبة الاتيان بها خير للانسان لانه ادعى للمحافظة على الفرض فالبعد عن المشتبهات اولى للانسان لانه ازر له من ان يقع في المحرم نعم قوله الا وان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله اذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب المضغة القطعة من - [00:17:13](#)

ان نثني على قدر ما ينتظره الاكل. وفي هذا بيان عظم شأن القلب في الجسد وانه ملك الاعضاء. وانها تصلح بصلاحه بفسادهم. الحديث ظبطه بالبناء للمعلوم. اذا صلحت يعني القلب لانه - [00:17:46](#)

ذكره اعادته اعادته لا داعية. الا وان في الجسد مضغة هذا هو القلب لانه سيأتي ذكره بالصلاة. اذا صلحت يعني المضغة اذا هو مذكور صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله - [00:18:06](#)

اذا مبني للمعلوم لان فاعله يعني وان لم يسمى لكنه مذكور فلا يبني الفعل للمجهول في هذا الحديث دلالة على عظم القلب وليس المقصود بالقلب هو ما يظنه بعض الناس - [00:18:31](#)

مجرد العضو الذي يضخ الدم القلب قد يطلق في الشرع ويراد به الثقل وهو التعقل والعقل العقل اسم لشئيين معا انتبهوا العقل اسم لشئيين معا العقل بمعنى الدماغ فهذا موجود في الرأس - [00:18:53](#)

والعقل بمعنى التعقل بمعنى التفكير بمعنى التدبر بمعنى التأمل بمعنى التذكر فهذا محلله القلب. اذا من المفكر؟ المدبر الامر الناهي هو القلب هذا تعلق هذا تعقل القلب عمله. فان قال قائل - [00:19:29](#)

انا نرى اليوم يعملون للناس عمليات قلبية فيغيرون القلب ويضعون فيه قلبا اخر فهل يفسد بدنه او يصلح او انه يبقى كما كان اما انا فلا اعلم جوابا يقينيا على هذا - [00:20:00](#)

ولكن الذي اعلمه ان المؤاخذة لما كانت على التعقل والتعقل موجود بوجود التفكير والتأمل فحينئذ تغيير ما به التفكير لا يؤثر في الحكم اذن القلب هو الذي يفكر ويتذكر ويتدبر ويتعلم ممكن. كيف يكون له علاقة مع العقل الذي هو - [00:20:25](#)

لذلك الله عز وجل قال لهم قلوب ها لا يعقلون بها. لا يفقهون اذا القلوب هي التي تفقه هي عملية التفقه العمل فما دامت الالة موجودة فالتعقل موجود ومن هنا لابد ان تدرك ان هذا التعقل هو ملك الانسان - [00:20:59](#)

وقد نجد انسان دماغه ميت وقلبه يعمل ومع ذلك هو حي وتجد انسان دماغه معطل يسمى مجنوننا وهو حي. ولكن لا تجد انسانا بدون قلب حيا فهذا دليل على ان القلب ملك الاعضاء. اذا فقدت الاعضاء كلها خلاص - [00:21:27](#)

الدماغ اذا توقف لا يلزم ان الانسان يموت يبقى يتنفس تنفسا اصطناعيا ايا كان لكن اذا فقد القلب خلاص يقول اطباء مات فلان ما علة وفاته؟ يقولون توقف القلب عن العمل. توقف الملكة - [00:21:56](#)

نعم قال النووي قوله صلى الله عليه وسلم فمن وقع في الشبهات وقع في الحرام يحتمل امرين. احدهما ان يقع الحرامي يظن انه ليس بحرام. والثاني ان يكون المعنى قد قارب ان يقع في الحرام وكما قال المعاصي بريد الكفر - [00:22:18](#)

لان النفس اذا وقعت في المخالفة تدرجت من مفسدة الى اخرى اكبر منها. قيل واليه الاشارة بقوله تعالى ويقتلون الانبياء بغير حق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون. نريد انهم تدرجوا بالمعاصي يا قتل الانبياء. وفي الحديث لعن الله السارق - [00:22:40](#)

يسرق يسرق البيضة فتقطع يده يسرق الحبل فتقطع يده. عيب. من باب ايش يسرق ما شاء الله وفي الحديث لعن الله السارق يسرق البيضة فتقطع يده ويسرق الحبل فتقطع يده. اي يتدرج من البيضة والحبل الى السرقة - [00:23:00](#)

خذان وجهان ظاهران فمن وقع في الشبهات وقع في الحرام اما وقع في الحرام لكونه يظنه حلالا ومما وقع في الحرام لانه تدرج تمام لذلك لا تستصغر الذنب اذا اذنبت لا تستصغر تب الى الله عز وجل. لانك اذا اذنبت اذنبت اليوم واستصغرته تأتي باختها - [00:23:24](#)

وتجر التي بعدها حتى تتراكم عليك الذنوب فلا تستطيع التخلص منها لذلك كل ما اذنبت جدد توبته. نعم النعمان ابن بشير رضي الله عنهما من صغار الصحابة وقد توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم عمره ثمان سنوات وقد قال في رواية - [00:23:56](#)

يأتي هذا في روايته هذا الحديث سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو يدل على صحة تحمل الصغير الميت وان ما تحمله في حال صغره واداه في حال كبره وهو مقبول ومثله الكافر اذا تحمل في حال كفره وادى في حال اسلامه - [00:24:17](#)

وهذا عليه جماهير المحدثين وقولهم حجة على قول من سواهم. نعم فقد بوب عليه البخاري في كتاب العلم قال باب تحمل الصغير. الحديث نعم مما يستفاد من الاحاديث الاولى بيان تقسيم الاشياء في شريعة الى حلال بين وحرام بين ومشتبه متردد بينهما - [00:24:37](#)

الثاني ان المشتبه لا يعلمه كثير من الناس. وان بعضهم يعلم حكمه بدليله. اذ دلنا هذا هذه الفائدة دلنا على ان المشتبه هنا هو مشتبه نسبي المشتبه مشتبه نسبي يعني لا يعلمن كثيرا من الناس معناه في ناس يعلمون انه حلال او او حرام - [00:25:06](#)

نعم الثالثة ترك اتيان المشتبه حتى يعلى محله. الرابعة ضرب الامثال تقليل معاني معنوية وتشبيها بالحسية نعم الخامسة ان الانسان اذا وقع في الامور المشتبهة هان عليه ان يقع في الامور الواضحة. السادس بيان عظم شأن القلب وان - [00:25:33](#)

الاعضاء تابعة له تصلح بصلاحه وتفسد بفساده. السابعة ان فساد الله دليل على فساد الباطل. فساد ظاهر فساد الظاهر دليل على فساد الباطل. ما يجي انسان يقول قلبي ابيض هو ما يصلي ولا يصوم كذاب - [00:25:55](#)

لو كان قلبه ابيض لصام وصلى ففساد الظاهر دليل على فساد الباطن وطهارة الباطن لازمه طهارة الظاهر ونقاوة الباطن مؤد الى نقاوة الظاهر. فبين العمل الظاهري والعمل القلبي تلازم وكما قيل كل اناء بما فيه ينضح. نعم - [00:26:16](#)

الثامنة ان في اتقاء الشبهات محافظة الانسان على دينه من النقص وعرضه من العين والتدي. اه نبه الى مفردات الحديث قول النبي صلى الله عليه فقد استبرأ لدينه. الاستبراء معناه الطهر والنقاء - [00:26:47](#)

استبرأ لدينه اي انه طلب الطهر والنقاوة لدينه وعرضه فمن طلب النقاوة والطهارة للدين ترك المشتبهات وابتعد عن المشتبهات محافظة على دينه وعرضه وقوله في الحديث كالراعي يرعى حول الحمى - [00:27:04](#)

فالراعي المقصود به الذي يرعى الاغنام او الابل او الخيول او البقر فانه لا لا يقرب من الاماكن الخطيرة التي هي محال للملوك والامراء. لانه يخشى انه في لغفلة من ان هذه الانعام تدخل الى هذه الحمى. قال يرى حول الحمى المقصود - [00:27:32](#)

بها الاراضي المحمية. يسمونها في عصرنا اليوم المحميات. محمية فلان ومحمية الطبيعية محمية الزراعية المحمية محمية الثروة السمكية هذي تسمى الحباء. قال يوشك وان يرتع فيه الرقع ما معنى الرقع يا عبد الله؟ الرقع معناه الرعي - [00:28:01](#)

يوشك ان يرتع فيه يعني ان يرعى في ان يقع في ثم قال صلى الله عليه وسلم الا وان حمى الله محارمه. فالمحارم المقصود بها المحرمات. المحارم المحرمات وهذه المحارم على درجات. منها ما هو محرم لنفسه - [00:28:29](#)

كالشرك والكذب والخيانة ونحو ذلك من الامور المحرمة ومن المحارم ما هو محرم لكونه سببا الى مفسد. لكونه سببا الى مفسد فالشارع حرم شرب الخمر لانه يذهب العقل وقوله صلى الله عليه وسلم مضغة مضغة القطعة من اللحم - [00:28:55](#)

وشبه النبي صلى الله عليه وسلم القلب بقطعة من اللحم لانه لحم وفيه خلاف بين الفقهاء هل اذا كان الانسان قلب الجمل او كبد الجمل هل يتوضأ ولا يتوضأ فمن - [00:29:30](#)

قال انه لحم قال يتوضأ وهو الصواب. لانه مضغة يعني من البدن بنفس الحديث. الاوان في الجسد ايش؟ مو ضغط وسماها النبي صلى الله عليه وسلم قطعة ثم قال صلى الله عليه وسلم الا وهي القلب نعم انتهى مفردات الحديث ننتقل للحديث السابع اليوم - [00:29:51](#)

يخلص داخلكم شوي ما عندكم شي بعد العشا نعوضكم عن نعم. قال الوالد رحمه الله تعالى الحديث السابع عن ابي رقية تميم ابن اوس الدائري رضي الله عنه ان النبي - [00:30:16](#)

صلى الله عليه واله وسلم قال الدين النصيحة قلنا لمن قال لله ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم رواه مسلم قال الشافعي حفظه الله تعالى قوله الدين النصيحة ابو رقية كنية لتميم ابن اوس الداري - [00:30:31](#)

رضي الله تعالى عنه وكان نصرانيا فاسلم. وحسن اسلامه فهو عربي من عرب الذين تنصروا من الاعراب الذين تنصروا وقد تنصر كثير من العرب لا سيما الموجودين في شمال الجزيرة وفي جنوبها لكونهم احتكوا بالنصارى وكان دين النصارى خيرا من دين المشركين - [00:30:51](#)

في ذاك الزمن نعم قوله الدين النصيحة هذه كلمة جامعة تدل على اهمية النصيحة في الدين. وانها اساسه وعماده. ويدخل تحتها ما جاء في حديث جبريل من تفسير الرسول صلى الله عليه وسلم الاسلام والايمان والاحسان. وانه سمي ذلك دينا وقال هذا جبريل اتاكم يعلمه - [00:31:24](#)

ويشبه هذا او يشبه هذه الجملة قوله صلى الله عليه وسلم الحج عرفة وذلك لانه الركن الاعظم في الحج الذي يفوت حجوا بفواكه الحديث قال الدين النصيحة ويدخل ضمن الدين مباني الاسلام مباني الايمان امور الاحسان وما سوى ذلك من الامور التي شرعها الله تبارك - [00:31:49](#)

وتعالى على هذا كيف يكون مباني الاسلام النصيحة يعني حاصل لان الدين هو عبارة عما يخلصه الانسان سواء لله تبارك وتعالى تعبدا ورقة او يخلص فيه الاتباع لرسول الله صلى الله عليه وسلم. او يأمر الناس بالاخلاص فيه - [00:32:14](#)

فصار الدين كله نصيح. من حيث ادائه تخلص فيه لان النصيحة معناها في اللغة نصحت العسل اي خلصته من شوائبه. فمعنى النصيحة الاخلاص وابداء الكلام بطريقة خالصة بعيدة عن الشوائب. فالدين النصيحة يعني تخلصه من شوائبه - [00:32:47](#)

لله عز وجل تعبدا ورقا. وللنبي صلى الله عليه وسلم اتباعا لعامة الخلق وائمتهم ارشادا وتوجيها. تأمرهم بالاخلاص في الدين. تأمرهم

بمتابعة الدين نعم جاء في مستخرجة بعوالة ان النبي صلى الله عليه وسلم كرر هذه الجملة الدين النصيحة ثلاثة وهي في صحيح مسلم بدون تكرار - [00:33:19](#)

ولما سمع الصحابة هذه العناية والاهتمام بالنصيحة وانها بهذه المنزلة العظيمة قالوا لمن يا رسول الله؟ فاجابه بالخمس اركز في الحديث وقد جاء عن جماعة من اهل العلم تفسير هذه الخمس. ومن او من احسن ذلك ما جاء عن ابي عمرو ابن الصلاح في كتابه - [00:33:53](#)

في صحيح مسلم من الاخلال والغرض وحمايته من الاسقاط والسقف. قال قال رحمه الله هذه رسالة لطيفة. وينبغي اه طلاب العلم قبل ان يقرأوا صحيح مسلم ان يقرأوا هذه الرسالة - [00:34:13](#)

صيانة صحيح مسلم من الاخلال والغلط وحمايته من الاسقاط والسقم للحافظ ابي عمرو ابن الصلاح رحمه الله في الشهر الزوري وهو كردي الاصل نعم من ائمة الحديث نعم ايش قال؟ قال رحمه الله والنصيحة كلمة جامعة تتضمن قيام الناصر المنصب - [00:34:29](#) بوجوده الخير ارادة وفعلا. فالنصيحة لله تبارك وتعالى توقيده ووصفه بصفات الكمال والجلال جمع تنزيهه عما يضادها ويخالفها وتجنب معاصيه والقيام بطاعته. والقيام بطاعته ومهابه بوصفه الاخلاص والحب والحب فيه والبغض فيه والجهاد من كفر به تعالى وما طهى ذلك والدعاء الى ذلك والحث عليه - [00:34:57](#)

قوله ووصفه جل وعلا بصفات الكمال والجلال جمع اي جمع القلب على ذلك جمع القلب على التوحيد لله سبحانه وتعالى فعلا وتوحيد الله عز وجل اعتقادا والنصيحة لكتابه الايمان به وتعظيمه وتنزيله وتلاوته حق تلاوته. والوقوف مع اوامره ونواهيه - [00:35:27](#) وتفاهم علومه وامثاله وتدبر اياته والدعاء اليه وذبح التحريف الغالي وطعن الملحدين عنهم. والنصيحة رسوله صلى الله عليه وسلم قريب من ذلك الايمان به وبما جاء به وتوقيره وتفجيده والتمسك بطاعته واحياء سنته - [00:35:58](#)

بشارة كذا وفيما نقله عنه ابن رجب استشارة علوم استشارة علومها ونشرها ومعاداة من عاداها وعاداه اداها وموالة من والاه والاه والتخلق باخلاقه والتأدب بأدابه ومحبة اهله وصحابته ونحو ذلك - [00:36:18](#) تأملوا معي ان النصيحة لله افراد الدين له جل وعلا النصيحة لكتابه افراد اخذ الدلالة منه. لا من غيره. النصيحة لرسول الله صلى الله عليه وسلم افراده فرجع الدين كله الى النصيحة - [00:36:38](#)

نعم والنصيحة لائمة المسلمين اي لخلفائهم وقادتهم معاوتهم على الحق وطاعتهم فيه وتنبيههم وتذكيرهم برفق ولطف الخروج عليهم والدعاء لهم بالتوفيق. وحث الاغيار على ذلك والنصيحة لعامة المسلمين. وهم ها هنا من عدا اولي - [00:37:01](#) الامر منهم ارشادهم الى مصالحهم وتعليمهم امور دينهم ودنياهم وستر عوراتهم وسد خلاتهم ونصرتهم على اعدائهم الزب عنهم ومجانبة الغش والحسد لهم وان يحب لهم ما يحب وان يحب لهم ما يحب لنفسه ويكره لهم ما - [00:37:22](#) لنفسه وما شابه ذلك. قول هنا وحث الاغيار على ذلك اي حث الاخرين على هذا الامر. حث على هذا الامر مما يستفاد من الحديث.

الاولى بيان عظم شأن النصيحة وعظيم منزلتها من الدين. اداب ان النصيحة - [00:37:42](#) تساوي كلمة الدين اخلاصا ودلالة واتباعا وايصالا للخير للغير وايصال الخير للغير. نعم الثانية بيان لمن تكون بيان لمن تكون النصيحة. بيان بيان نعم. بيان لمن تكون النصيحة كيف تكون؟ كيف تكون؟ لله اخلاصا. بالقرآن دلالة وللرسول صلى الله عليه وسلم اتباعا - [00:38:06](#)

وللغير بذلا وتعلما وارشادا. الثالثة الحث على النصيحة في الخمس المذكورة في الحديث. الرابع حرص الصحابة على معرفة امور الدين وذلك بسؤالهم لمن تكون النصيحة. الخامس ان الدين يطلق على العمل في كونه سمي النصيحة دينا - [00:38:39](#) الدين يطلق على العمل بل العمل هو الدين. لا دين الا بعمل. لا ايمان الا بعمل. وان رغمت انوف المرجئة والجهلية لا دين الا بعمل. فعمل القلب من الدين وعمل البدن من الدين واعمال - [00:39:02](#)

من الدين فلا يمكن وجود ايمان بلا عمل الايمان مبناه على العمل عمل القلب عمل البدن عمل اللسان ولكن هذه الاعمال متفاوتة منها ما هو اصول في الدين والايمان ومنها ما هو من واجبات هذا - [00:39:28](#)

الايمان ومنها ما هو من كمالات هذا الايمان. نعم قال الوالد رحمه الله تعالى الحديث الثاني عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه واله وصحبه وسلم قال امرت ان - [00:39:55](#)

يقاتل الناس حتى يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ويقيم الصلاة ويؤتوا الزكاة. فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم واموالهم الا في حق الاسلام وحسابهم على الله تعالى. رواه البخاري ومسلم. قال الشارح حفظه الله قوله امرت الامر برسول الله صلى الله عليه واله وسلم - [00:40:12](#)

الله عليه وسلم هو الله لانه لا امر له غيره. واذا قال الصحابي امرنا بكذا او نهينا عن كذا. فالامر والنهي رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله لما قال حفظه الله لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم واستخلف ابو بكر رضي الله عنه وارتد من ارتد من العرب وامتنع من - [00:40:32](#)

بذبح الشبه من دفع الزكاة عزم ابو بكر رضي الله عنهم عن على قتالهم بناء على انهم من حق الشهادتين اداء الزكاة ولم يكن عنده الحديث في اضافة الصلاة والزكاة والشهادتين. كما في هذا الحديث فناظره عمر في ذلك. وجاءت المناظرة بينهما في حديث - [00:40:56](#)

الامرأة في صحيح مسلم قال لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم واستخلف ابو بكر بعده وكفر من كفر من العرب قال عمر بن الخطاب لابي بكر كيف تقاتل الناس؟ وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله. ومن قال لا اله الا الله فقد عصم مني - [00:41:16](#)

ايماه ونفسه الا بحقه وحسابهم على الله تعالى. فقال ابو بكر والله لاقاتلن من فارق بين الصلاة والزكاة. فان الزكاة حق والله لو منعوني عقالا كانوا يؤدونه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم على منعه. فقال عمر بن الخطاب - [00:41:36](#) والله ما هو الا رأيت الله عز وجل قد شرح صدر ابي بكر للقتال. فعرفت انه الحق. الله اكبر. لله له رحمه الله ورضي عنه وهو المشهود له بالجنة والعلم والخير. والله لو ترك نقصان الدين من اول يوم لما وصل الى الدين - [00:41:56](#)

في بعض الروايات انه قال وينقص الدين وانا حي الله غيرة عظيمة اذا ترك الزكاة نقصت ذهب احد اركانها ثم لا يستبعد ان يأتي انسان ويقول سأترك الصوم. وهكذا فرفض رفضا تاما. وهذا - [00:42:17](#)

فيه دلالة ايها الاخوة على ان من امتلأ عن الزكاة فانه يقاتل. وان ادعى الاسلام ولكن اختلف العلماء هل يقاتل ردة؟ او يقاتل وهو مسلم هذا ينظر لماذا منع الزكاة؟ ان منع الزكاة بخلا فهذا ليس بردة ولكنه يقال - [00:42:41](#)

وان منع الزكاة جحودا كحال مانع الزكاة ابان خلافة الصديق فهؤلاء يقاتلون ردة فتسبى امواله وذرايهم كما فعل ابو بكر رضي الله عنه بمشهد من الصحابة فكان اجماعا واما من زعم ان ابا بكر هو الذي اتى بقتال المرتدين وان هذا ليس من دين الله فهذا من سفهه هو على دين الله - [00:43:11](#)

عز وجل والا فان الصحابة هم الذين رووا من بدل دينه فاقتلوه. نعم قال الحافظ في الفتح وقد سمع قوم صحته بان الحديث لو كان عند ابن عمر لما ترك اباه ينازع ابا بكر في قتال مانع الزكاة - [00:43:41](#)

ولو كانوا يعرفونه لما كان ابو بكر يقر عمر على الاستدلال عليه بقوله عليه الصلاة والسلام امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله ينتقل علينا الاستدلال بهذا النص الى القياس. اذ قال له قاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة لانها قرينتها في كتاب الله. والجواب انه لا - [00:43:58](#)

من كون الحديث المذكور عند ابن عمر ان يكون استحضاره في تلك الحالة ولو كان مستحضرا له فقد يحتمل. اذا هذا الوجه الاول لا يلزم من كون الحديث المذكور عند ابن عمر ان يكون استحضره. هذا رقم واحد - [00:44:18](#)

ولو كان هذا الوجه الثاني. ولو كان مستحضرا له. هم. ولو كان مستحضرا له فقد يحتمل ان لا يكون حضر المناظرة المذكورة. اذا الوجه الثاني والوجه الثالث ولا يمتنع ان يكون ذكره لهما بعد. هذا الوجه الثالث. والوجه الرابع وهو من عند ان لا - [00:44:33](#)

ان يكون ابن عمر لم يكن سمع الحديث من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو لم يقل في هذا الحديث سمعت رسول الله وانما قال

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال - [00:44:56](#)

وابن عمر قد اخذ بعض الاحاديث بواسطة نعم ولا يمتنع ان يكون ذكره له ما فعل. ولم يستدل ابو بكر في قتال مانع الزكاة بالقياس فقط بل اخذه ايضا من قوله عليه الصلاة والسلام في - [00:45:10](#)

الذي رواه الا بحق الاسلام. قال ابو بكر والزكاة حق الاسلام. ولم ينترد ابن عمر بالحديث المذكور بل رواه ابو هريرة ايضا بزيادة الصلاة والزكاة فيه كما سيأتي الكلام عليه ان شاء الله تعالى في كتاب الزكاة. والحديث رواه البخاري ومسلم. فقد جاوز القنطرة - [00:45:28](#) وفي القصة دليل على ان السنة قد تخفى على بعض اكابر الصحابة ويطلع عليها احدهم ولهذا لا يلتفت الى الراء ولو قوبة مع وجوه السنة مع وجود سنة تخالفها. ولا يقال كيف خفي ذا على فلان والله الموفق. الله اكبر. اذا ثبت الحديث لا يقال - [00:45:48](#) كيف؟ الامام ابو حنيفة الامام احمد ما قال بهذا الحديث. يا اخي اذا كان الحديث خفي على كبار الصحابة فمن المانع من ان يخفى على كبار العلماء لا مانع اذا صح الحديث ليس لاحد الحجة في ترك الحديث والذهاب الى قول العلماء نعم - [00:46:10](#) قال حفظه الله يستثنى من عموم مقاتلة الناس ام حتى الاتيان بما ذكر في الحديث اهل الكتاب لا دفعوا الجزية لدلالة القرآن وغيرهم اذا نفها لدلالة السنة على ذلك. كما في حديث هريرة بن الحبيب الى الطويل تسعين مسلم واوله كان رسول الله صلى الله عليه -

[00:46:33](#)

عليه وسلم اذا امر اميرا على جيش او سبيلا اوصاه في خاصته بتقوى الله. ومن معه من المسلمين خيرا الحديث. امرت ان اقاتل الناس الناس بالالف واللام في كلمة اقاتل الناس. هل هو عموم مطلق؟ او انه عام مرید به الخاص - [00:46:53](#) من قال انه عام مرید به الخاص وهم اهل الجزيرة فلا بد ان يقاتلهم لا يقبل منهم الجزية فلا يحتاج الى هذا الاستثناء فيكون المعنى ومنك نقاتل الناس من اهل الجزيرة لا ارضى منهم الاسلام واما القتال - [00:47:13](#) فيكون الف ولام لايشها؟ الخاص العام الذي يريد به الخصوص. ومن قال انه من العام من العام الذي هو بحاجة الى التخصيص.

ليس عاما مخصوصا انما هو لفظ عام. فمن قال انه لفظ عام فانه - [00:47:31](#)

خصه بنصوص اخرى مثل قوله جل وعلا حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صالحو. فيقول فاذا كان المقاتل نصرانيا فيجوز الا يقاتل اذا دفع الجزية. وهكذا يقول بعض العلماء انه يستثنى من ذلك من كان من الكفار بعيدا عن ديار الاسلام ولا قبل - [00:47:52](#) الاسلام بقتالهم فانهم لا يقاتلون. وانما يدعون الى الاسلام. فمن رضي منهم فهذا خير ومن لم يرضى فهذا امره الى نفسه نعم يكفي للدخول في الاسلام الشهادتان هما اول واجب على المكلف والاتفات لاقوال المتكلمين في الاعتقاد في الاعتماد - [00:48:14](#) على امور اخرى كالنظر والقصد الى النظر. قال ابن دقيق العيد رحمه الله في شرح هذا الحديث وفيه دلالة ظاهرة لمذهب المحققين الجماهير من السلف والخلف ان الانسان اذا اعتقد دين الاسلام اعتقادا جازما لا تردد فيه كفاه ذلك ولا يجب عليه - [00:48:34](#) ادلة المتكلمين ومعرفة الله بها. بل نقول كما قال شيخ الاسلام ابن تيمية وغيره من العلماء المحققين ان تعلم ما ادلة المتكلمين سبب للشك والوقوع في الوهن في الدين لا ينبغي للعلماء ولا لعامة يتعلموا ادلة المتكلمين فانها ادلة مؤدية الى الشبهات - [00:48:54](#) بل نتعلم دين الله عز وجل من كتاب ربنا وسنة نبينا صلى الله عليه وسلم. نعم المقاتلة على منع الزكاة تكون لمن امتنع منها وقاتل عليها. اما اذا لم يقاتل فانها تؤخذ منه قهرا - [00:49:23](#)

هل تؤخذ منه من منع الزكاة فهل تؤخذ منه الزكاة فحسب او تؤخذ منه الزكاة وشطر ماله زجرا له جاء في حديث قال من منع فان اخذوها وشطر ماله - [00:49:41](#)

هذا شطر عبارة عن ايش؟ ها عقوبة زاجرة عقوبة زادرة نعم قول وحسابهم على الله اي ان من اظهر الاسلام واتى بالشهادتين فانه يعصى ماله ودمه. فان كان صادقا ظاهرا وباطنا - [00:50:01](#)

ذلك عند الله وان كان الباطل خلاف الظاهر وكان اظهر ذلك نفاقا فهو من اهل الدرك الاسفل من النار. وهنا سؤال لم يذكر النبي الكريم صلى الله عليه وسلم لا الصيام ولا الحج - [00:50:22](#)

ولا جاء صيامه الحج في اية سورة التوبة وهي من الايات الاخيرة التوبة من السور الاخيرة التي نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم

قال الله عز وجل فان تابوا واقاموا الصلاة واتوا الزكاة. فيه صيام فيه حج ما فيه لا صيام ولا فيه حج - [00:50:39](#)
لم؟ قال العلماء لان الصوم امر خفي. لا يمكن اظهاره. فلذلك لا يجوز المقاتلة عليه واما الصلاة فامر ظاهر. ترى فلان يصلي وما يصلون
والزكاة ولي الامر يطلب الزكاة يقول عطني اياه انا بوزه يقول ما اعطيك. الامر ظاهر ولا خفي؟ ظاهر. الامر ظاهر. فلذلك -

[00:50:58](#)

امر بالقتال على الامر الظاهر دون الامر الخفي. واما الحج فلانه لم يشرع في العمر الا مرة واحدة فلماذا نقاتله؟ يقول لك يا اخي انا ما
بحج كيف الحين ما بحج بعد عشرين سنة كيف تقاتل انت - [00:51:28](#)
واضح يا اخوان؟ هذا يراد يريده بعضهم ولا ولا وجه له. الله ذكر الصلاة والزكاة لانهما من الامور طاهرة التي الامتناع عنها سيظهر.

خلاف الصوم. الناس امتنعوا عن الصوم ولا صاموا ما احد يدري عنهم - [00:51:49](#)

كيف تعرفهم يدخلون بيوتهم ياكلون؟ كيف تعرف ما يمكن وهكذا الحج يقول لك يا اخي انا بحج بعد عشرين سنة تقدر تقول له لا؟
نعم مما يستفاد من الاحاديث الاولى له هذي هذي ما مرت عليك - [00:52:09](#)

عدم وروج صوم الحج ها ذكرناه مرة طيب نعم مما يستفاد من الاحاديث الاولى الامر بالمقاتلة الى حصول الشهادتين والصلاة
والزكاة. الثاني اطلاق الفعل على القول لقوله هو موافق الاية في القرآن فان تابوا واقاموا الصلاة واتوا الزكاة فاخوانكم في الدين.

وفي الاية الثانية فان تابوا واقاموا الصلاة واتوا الزكاة فخلوا سبيلهم - [00:52:26](#)

نعم الثاني اطلاق الفعل على القول بقوله فاذا فعلوا ذلك ومما ذكر قبله الشهادتان وهما قول لا شك ان القول فعل القول عمل القول
يساوي العمل لكنه عمل لساني نعم - [00:53:00](#)

الثالثة اثبات الحساب على الاعمال يوم القيامة. نعم. الرابع ان من امتنع عن دفع الزكاة اوتي على منعها حتى يؤديها الحساب اي
الاعمال يوم القيامة وحسابهم على الله حديث قالوا حسابهم ايش؟ على الله اي على الاعمال على ذلك هو الاعمال السابقة. نعم -

[00:53:19](#)

الخامسة ان من اظهر الاسلام قبل منه وكل امر باطنه الى الله. السادس التلازم بين الشهادتين وانه لابد منهما معا لا يكفي الانسان ان
يقول اشهد ان لا اله الا الله فقط. بل لابد من شهادة للنبي صلى الله عليه وسلم بالرسالة. نعم - [00:53:43](#)

بيان عظم شأن الصلاة والزكاة والصلاة حق البدن والزكاة حق المال. وهما ظاهران فكان فجاء بالختان - [00:54:03](#)